إنشاء الاتحاد العربي سيعزز من قدرة الأمة العربية ومنعتها في مواجهة كافة التحديات والمخاطر المحدقة بها

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس المؤتمر الشعبي العام

المفكر العربي محمد وقيع الله لـ«الميثاق»:

الوحدة اليمنية من أبرز أحداث التاريخ العربي

■ أكد المفكر العربي السوداني، الدكتور محمد وقيع الله، أن تحقيق حلم العرب بالوحدة اليمنية واحد من أبرز أحداث قرن كامل من التاريخ العربي الحديث، وقال: «فهو حدث ثمين ينبغي أن يعي العرب قيمته فيتخذونه مثلا يحتذي في طريق توحيد دولة العرب الكبرى وتحقيق أحلام المناضلين الوحدويين المخلصين».. وفي حوار لـ"الميثاق"، قال الكاتب محمد وقيع الله: أن المناوئين للوحدة اليمنية هم من أذيال الاستعمار وأدوات مستخدمة لتحقيق أغراض أعداء الأمة.. مشيراً إلى انه ثبت أن لا مصلحة لدولنا القطرية أكبر من مصلحة الوحدة ولا مصلحة لها في مناهضة الوحدة اليمنية التي يعمل على تمزيقها حتى بعد أن تحققت وكان تحقيقها أشبه بالأحلام أو المعجزات.
قضايا كثيرة تطرق إليها المفكر العربي في الحوار التالي نصه:

○ وقيع الله

حاورهما : منصور الغدره

○ الشعب اليمني يحتفل هذه الأيام بالعيد الوطني الـ٢٠ لوحدته، والذي يصادف يوم الثاني والعشرين من مايو الجاري.. كيف تنظرون إلى هذا الحدث الذي ظل القوميون العرب لعقود ينشدون تحقيقه.. وما الذي يمكن قوله في هذه المناسبة للشعب اليمني؟

– إن وحدة اليمن كانت أحد أبرز خمسة انتصارات في تاريخ العرب الحديث. أول هذه الانتصارات تمثل في توحيد السعودية على يد عبد العزيز بن سعود، وثانيها تمثل في تحرير الجزائر من ربقة الاستعمار الإستيطاني الغامر الذي طال ذلك القطر العربي طوال قرن وثلث من الزمان، وثالث هذه الانتصارات تمثل في انتصار العرب الأكبر على أسطورة الجيش الصهيوني الذي قيل إنه لا يقهر ودك حصونه على يد جند الله الصائمين في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، ورابع هذه الانتصارات تمثل في ثورة الإنقاذ الوطني في السودان في سنة ١٩٨٩م وهي الثورة التي حالت دون سقوط ذلك القطر في أسر الفوضى والتفكيك وحالت دون تحطيم عرى هذا القطر بالعالم العربي، وخامس هذه الانتصارات تمثل في إعادة توحيد أرض سبأ ومهد العرب الأول على يد البطل العربي الصالح علي عبد الله صالح في عام ١٩٩٠م.

ابرز حدث في التاريخ

فتحقيق الوحدة اليمنية، التي هي في الأساس حلم الوحدة العربية، الذي تم على يد الزعيم الوحدوي فخامة الرئيس علي عبد الله صالح، كان واحدا من أبرز أحداث قرن كامل من التاريخ العربي الحديث، فهو إذن حدث ثمين ينبغي أن يعي العرب قيمته فيتخذونه مثلاً يحتذى في طريق توحيد دولة العرب الكبرى وتحقيق أحلام المناضلين الوحدويين المخلصين.

○ تحقيق الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو عام ١٩٩٠م مثلت البذرة أوالنواة لترجمة أهداف المشروع القومي العربي لبلوغ الوحدة العربية.. لكنها اليوم تواجه تحديات ومؤامرات تحاك ضد بقائها والإطاحة بالمشروع القومي العربي.. كيف يمكن للقوميين مواجهة هذه المؤامرات.. وما موقفكم من تلك الأطراف التي تدعو إلى الانفصال والعودة لماضي التشطير والتفتت؟

– لست مغرما بالحديث انطلاقا من نظرية المؤامرة كما أني لست واقعا في أسراها ولا أميل إلى تبسيط الأحداث وردها إلى عامل وحيد هو عامل التآمر الخارجي. ولكني مع ذلك لا أتردد في رد الأمر إليها إن كان منبثقا عنها. وفي رأيي فإن كل العاملين على الشرذمة والتمزيق وأصحاب النزعات الإقليمية والنُعرات الشعوبية الكارهين للعرب العاملين على مناوأتهم وإفساد أمرهم هم من أذيال أعداء الأمة وأدوات مستخدمة لتحقيق أغراضهم فهم أعداء للقومية العربية وأعداء لمفهوم الوطنية حتى إن قسناه بحدود دول التجزئة ومفهوم الدولة القطرية، وإلا فما هي مصلحة الدول القطرية مما يقول هؤلاء ويدعون، وقد ثبت أنه لا مصلحة لدولنا القطرية أكبر من مصلحة الوحدة ولا مصلحة لها في مناهضة الوحدة التي يعمل بعض عملاء الغرب والشرق على تمزيقها حتى بعد أن تحققت وكان تحقيقها أشبه بالأحلام أو المعجزات.

إن تسليط الأضـواء الفاضحة على أعداء الوحدة لإبراز جذورهم وكشف مراكز التوجيه الفكري والسياسي والاستخباري التي توجههم، هي أنجع الآليات في اعتقادي لوقاية الأمة من شرورهم.

الوحدة حققت أحلام الوحدويين العرب

ليس من مصلحة أنصار المشروع الوحدوي ترك اليمن يواجه التحديات بمفرده

الأصوات اللاغية

○ من وجهة نظركم.. ما الرد العملي لحماية الوحدة اليمنية من هذه الدعوة الهدامة – وكأصحاب مشروع قومي للوحدة العربية– ما أهداف تلك الأصوات الانفصالية ولصالح من تعمل؟

– تهدف هذه الأصـوات اللاغية إلى التشويش على مشروعات الوحدة العربية ومنع استقرارها والتشكيك في القيادات التي أنجزتها، وهي لا تخدم في الحقيقة إلا الأهـداف بعيدة المدى للأعداء التاريخيين لأمتنا. وقد كان لهؤلاء المهرجين أمثال في كل حقبة من حقب التاريخ التي ابتلي فيها الوطن العربي بمؤامرات الخصوم، فهم الذين صفقوا لنابليون ولغورو ولورنس وغـوردون وكتشنر وونجت وكرومر وغيرهم من الذين الذين استهدفوا أمتنا بالشر والعدوان وجيشوا ضدها بعض أبناء جلدتها والناطقين بلسانها من أمثال هؤلاء اللاغطين ضد إنجاز الوحدة اليمنية. فاسترجاع عبر التاريخ العربي الحديث ومراجعة أنماط من التراث الكريه لأحفاد هؤلاء من العملاء ينبغي أن يكون من بعض اهتمامات الانتلجنسيا الوحدوية العربية عموما واليمنية على وجه الخصوص، فبفضح هؤلاء من جذورهم تتقي الأمة شرورهم.

واجب النصرة

○ ليس هناك أي شك أن اليمن موطن القومية العربية، وقلبها النابض، وحامي عرين العرب.. هل تعتقدون أنه من مصلحة العرب والمشروع القومي أن يترك العرب اليمن في ساحة المعركة يواجه تلك التحديات بمفرده؟

– ليس من مصلحة العرب وأنصار المشروع الوحدوي أن يتركوا اليمن يواجه التحديات بمفرده، فما يستهدف اليمن يستهدف العالم العربي بأسره. ولا شك أن خصومنا يستهدفوننا كافة، ولذا لابد أن نواجههم كما يواجهوننا كافة. وقد كان من دأب أعدائنا ولا يزالون يحاربوننا ويغزون بلادنا في شكل أحلاف أوقوات تحالف كما يسمونها فلم لا نواجههم كذلك. وقد كان من دأب أعدائنا ولا يزالون أن ينفردوا ببلادنا قطرا قطرا فلم نسهل عليهم هذه المهمة ولا نتناصر وننصر من يواجهونه هم بالشر والعدوان. وقد كان من دأب أعدائنا ولا يزالون أن ينشروا بيننا الفتن والإحن ويوجهوا طاقاتنا للفتك ببعضنا بعضا فهل من شرف العروبة أو من خلق الإسلام أن نحارب بعضنا بعضا من أجل أن نسهل على أعدائنا مهمة اختراق بلادنا.

إن ذلك ليس من شيم العروبة ولا من شمائل الإسـلام ولا من تصرفات الوطنيين أولى النهى والأحلام. ولذا فإن واجب نصرة اليمن واجب حتم على كل عربي مخلص، فلننصر هذا القطر العربي العظيم، ولنحبط كل مؤامرات المتربصين بهذا الوطن الماجد.○

من ذاكرة لجان الحوار من أجل الوحدة

عمر الجاوي

غالب علي جميل

فرج بن غانم

محمد الوجيه

محمد أنعم غالب

محمد جباري

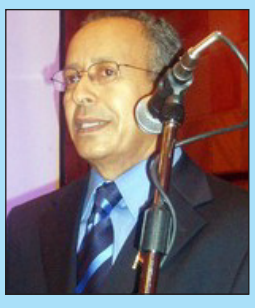
محمد صالح القطيشي

الخبير العربي بشير مصيطفى لـ«الميثاق»:

أدعو الشعب اليمني إلى تثمين الوحدة والعمل على التنمية والاستقرار

■ أكد المفكر العربي والخبير الاقتصادي الجزائري الدكتور بشير مصيطفى أن الوحدة اليمنية تخدم في الأساس الوحدة العربية، وعلى الشعب اليمني أن يثمن هذا الانجاز العربي العظيم بالعمل على مواصلة جهود التنمية والاستقرار..
مؤكداً أن التكتل الاقليمي أصبح خياراً استراتيجياً ولم يعد هناك جدوى للسياسات ذات الطابع القطري الضيق..
وقال الدكتور بشير: في لقاء مع «الميثاق»: جميع الأفكار المتصلة بتعميق التفتيت أفكار بالية تعود بنا إلى تاريخ ولّى، تاريخ اشبه بفترة القبائل والعشائر التي تحمل داخلها بذور الفرقة والصراع.. فإلى نص اللقاء:

○ الشعب اليمني يحتفل هذه الأيام بالعيد الوطني الـ٢٠ لوحدته، والذي يصادف يوم الثاني والعشرين من مايو الجاري.. كيف تنظرون الى هذا الحدث الذي ظل القوميون العرب لعقود ينشدون تحقيقه.. وما الذي يمكن قوله في هذه المناسبة للشعب اليمني؟

– الأكيد أن أي جهد وحدوي يخدم الهدف العام للوطن العربي والمتمثل في الوحدة الشاملة التي تخدم بدورها صالح الانسان ورفاهيته في رقعة جغرافية يتعدى حجم سكانها ٣٣٥ مليون نسمة . ودولة اليمن التي ظلت ومازالت ذراعا قويا في مسار الوحدة العربية أعطت قبل ٢٠ سنة مثالا حيا على الانسجام بين الأهداف القطرية والهدف القومي العام.. أنا أنظر الى هذا الحدث من زاوية استراتيجية مهمة وهي قدرة الانسان والسياسي اليمني على استيعاب محددات القوة والاستقرار السياسي والأمني المتمثلة في الوحدة بين أفراده، وعندما يتعلق الأمـر بالشطرين الشمالي والجنوبي فإن الأمر يتعدى مجرد الوحدة الإقليمية الى توحد الأسواق واستغلال عـدد السكان كرقم اقتصادي يخدم النمو والتنمية، وهكذا تخدم الوحدة أبعادا أخرى تتعلق بوحدة السياسات وانسجام الأهداف التنموية الى جانب التقليل من احتمالات الصراع الحدودي الذي مايزال يؤرق عدة عواصم عربية، وبهذه المناسبة أدعو الشعب اليمني الى تثمين هذا الانجاز المهم بمواصلة جهود التنمية والاستقرار الاجتماعي وبناء الديمقراطية على أسس سليمة وعادلة، والتسامي فوق الأهداف الحزبية والعشائرية الضيقة الى مستوى الهم الأبرز وهو تحقيق الاكتفاء الذاتي ومعدلات تنمية متقدمة

○ تحقيق الوحدة اليمنية في الـ٢٢ من مايو عام ١٩٩٠م مثلت البذرة أو النواة لترجمة أهداف المشروع القومي العربي لبلوغ الوحدة العربية.. لكنها اليوم تواجه تحديات ومؤامرات تحاك ضد بقائها والاطاحة بالمشروع القومي العربي.. كيف يمكن للقوميين مواجهة هذه المؤامرات.. وما موقفكم من تلك الأطراف التي تدعو الى الانفصال والعودة لماضي التشطير والتفتت؟

– على القوميين العرب تجديد فكرهم من المطالبة بالوحدة السياسية الى النضال من أجل "الاتحاد" الذي يشمل مصالح الانسان العربي في تحقيق الرفاه.. ولذا ينبغي على الخطاب القومي تلمس حاجات فئات المجتمع كلها وخاصة جيل الشباب وتطلعاتهم المستقبلية في تأمين الشغل والغذاء والتعليم الراقي، ينبغي تجديد القيادات بتوريث الفكر القومي لجيل جديد يختلف في محيط حياته عن الجيل الأول، وهو ما يقتضي إطلاق مؤسسات وهياكل جديدة على المستوى القطري والقومي تعمل في اتجاه هذا التوريث.

إن صمام الأمان أمام كافة أشكال التفتيت يكمن في نشر الثقافة القومية والوحدوية على أوسع نطاق وسط الشباب وفئات النساء والمتعلمين خاصة وأن التكتل الإقليمي أصبح خيارا استراتيجيا على المستوى العالمي، ولم يعد هناك جدوى للسياسات ذات الطابع القطري الضيق . وهكذا تبدو جميع الأفكار المتصلة بتعميق التفتت أفكارا بالية وتعود بنا الى تاريخ ولّى، تاريخ أشبه بفترة القبائل والعشائر التي تحمل داخلها بذور الفرقة والصراع.. وهذا الكلام ينطبق على الحالة اليمنية بشكل مباشر.

○ من وجهة نظركم.. ما الرد العملي لحماية الوحدة اليمنية من هذه الدعوة الهدامة –وكأصحاب مشروع قومي للوحدة العربية– ما أهداف تلك الأصوات الانفصالية ولصالح من تعمل؟

– الأكيد أن دعـوات الانفصال تخدم المركز الرأسمالي أو الاستعمار قديماً، وهما وجهان للقوة العالمية التي تستغل أوضاع الشعوب المتخلفة لتحقيق مكاسب دائمة للشركات الكبرى والحكومات التي تعيش على مبيعات السلاح وتكنولوجيا التسلح ، كما أن استمرار الفرقة بين اليمنيين وغيرهم من الشعوب العربية يخدم تلك القوى في استمرار هيمنتها على أسواق السلع المحلية وتخدمها أيضا في شق الصف العربي بين مساند لهذا الطرف ومساند للطرف الخصم ، وفي كل الحالات ستجني تلك القوى مكاسب أخرى على مسار الهيمنة في العالم لأنها لا ترى في الوحدة أو الاتحاد العربي حول أهداف التنمية سوى تهديداً لمصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

○ ليس هناك أي شك أن اليمن موطن القومية العربية، وقلبها النابض، وحامي عرين العرب.. هل تعتقدون أنه من مصلحة العرب والمشروع القومي أن يترك اليمن في ساحة المعركة يواجه تلك التحديات بمفرده؟

الأفكار المتصلة بالتفتيت تعود بنا إلى تاريخ ولّى

الوحدة اليمنية ذراع مهم للاتحاد العربي

– اليمن كما ذكرت في البداية ذراع مهم وأساسي من أذرع الوحدة والاتحاد العربي قديما وحديثاً، وهو إلى جانب دول عربية أخرى مثل السودان مشروع محور استراتيجي في الـتـوازن الاقتصادي والأمني لكل الوطن العربي ولهذا من السهل علينا قراءة الوقائع الأخيرة من منظور سعي الدول المهيمنة والأطراف العميلة الى تفتيت هذين البلدين بكل الوسائل . ولذا من الضروري أن يهتم العرب بدعم الهم التنموي ومساعي الوحدة والمصالحة السياسية في كل من اليمن والسودان كألوية استراتيجية لا تخدم هذين البلدين فقط بل كل الدول العربية التي أمامها تحديات جديدة على سلمي الأمن الغذائي والأمن الطاقوي . المطلوب عربيا هو مضاعفة الجهود الخيرة في التقارب بين الأشقاء من جهة وفي توفير المال اللازم لتنفيذ مشروعات التنمية التي وحدها الكفيلة برفع سقف إهتمام اليمنيين من المشاكل الضيقة الى التحديات الأوسع، وهي بكل تأكيد تحديات ذات طابع اقليمي وقومي.○

الوحدة وعبقرية الإنسان

د. علي مطهر العتربي

○ أثبتت الاحداث التاريخية القديمة والمعاصرة أن الإنسان اليمني هو محور الحركة والتغيير في صنع الأحداث، وأن هذا الإنسان قد أحدث ثورات إنسانية غيرت مجرى الحياة، وصنعت معالم إنسانية متميزة كانت ومازالت وستظل العلامة الفارقة في كل مرحلة من مراحل التحديث التي ينتجها الانسان اليمني فكراً وسلوكاً، خلقت آثاراً ومعالم حية شاهدة على عبقرية الإنسان والمكان والزمان، كالإنسان اليمني استمد عبقريته من إرثه الحضاري الذي اشتمل المكان والزمان، أما المكان فهو اليمن الطبيعي الذي شكل حلقة الاتصال بين قارات العالم الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا، وأما الزمان فهو مراحل التاريخ المتعددة التي أفرزت الوجود الحضاري الانساني لليمن، وكل مرحلة لها دلائلها ومشاهدها الناطقة باسم ذلك الابداع الانساني المتفرد الذي كان للمكان البداية الأولى لصقل عبقرية الانسان اليمني.

إن الحديث عن عبقرية الانسان اليمني فرض عليَّ الإشارة السالفة لأذكّر القارئ الكريم بالهوية التاريخية والحضارية للإنسان اليمني، التي صنعها بعبقريته هو ومكانه وزمانه، فخلد تاريخا يتغنى بصناعة الأجيال، وخلف أثراً يستنشق أديمه الأخيار، وأرسى تقاليد يقتفي معالمها الأطهار، وفي كل مرحلة من مراحل التاريخ السياسي قديمه ومعاصره نماذج إبداعية إنسانية تركت إرثاً إنسانياً لا ينضب معينه ولا ينفذ مخزونه، ولا يفنى وجوده إلا بفناء الكون كله والحياة برمتها، وفي كل تلك المراحل بحلوها ومرها وصفوها وكدرها من الذي يمجده التاريخ ويخلد اسمه ويجعل منه علماً بارزاً تفاخر به الاجيال ويعتز بفعله الوطن؟ ألا يخلد التاريخ صناع المجد ذوي العزيمة والهمة؟ ألا يخلد التاريخ صناع اللحظة التاريخية الحاسمة؟ ألا يمجد التاريخ صناع الوحدة؟

إن الشعوب العظيمة هي التي تنجب العظماء والنبلاء والشرفاء الذين يحققون لها مجداً وعزاً وشموخاً ولا يلحقون بها عاراً وبواراً وخسراناً مبيناً، واليمن عبر مراحل التاريخ شعب أنجب الابطال العظماء والنبلاء والشرفاء الذين تركوا بصمات مازلنا نعتز ونفتخر بها، فقبل الاسلام أنجبت اليمن عباقرة التاريخ أمثال تبع الأول وأسعد الكامل وذمار علي والملكة بلقيس وسيف بن ذيزن، ثم بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وساد الاسلام اليمن الطبيعية، وكانت اليمن قد أنجبت بعد ذلك العديد من القيادات الفاتحة التي خلد التاريخ أسماءها، وها نحن اليوم في عهد واحد من العظماء والنبلاء الذين أنجبتهم اليمن وهو الرئيس علي عبدالله صالح الذي أسس الدولة اليمنية الحديثة، وأحدث ثورة إنسانية في ٢٢مايو ١٩٩٠م عندما أعلن من مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية إعادة وحدة اليمن وكباحثين ومفكرين سياسيين لا نبالغ إن قلنا إن إعادة وحدة شطري اليمن ثورة إنسانية، لأن لنا ما يبرر ذلك القول، وقد تعارف الباحثون السياسيون والدستوريون على تعريف لمفهوم الثورة وهو: إحداث تغييرات جذرية في الحياة، وهو ما أحدثه الثاني والعشرون من مايو ١٩٩٠م، فقد انتهت الحروب والتقى الاخوان والآباء والأبناء والأمهات الذين كانت تمنعهم حواجز سياسية حالت بينهم وأعاقت التقاءهم.

إن ثورة الوحدة اليمنية قد غيرت مسار الأحداث وأزالت حالة التوتر التي كانت قائمة بين دول المنطقة، وأوجدت الثقة وبددت الشكوك مع دول الجوار، وأنهت قضايا الحدود المتلتهبة مع سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، واستطاعت اليمن أن تأخذ مكانها في خارطة العلاقات الدولية ولعبت اليمن بعد الوحدة دوراً متميزاً على صعيد العلاقات العربية، حيث تمكنت اليمن من إقناع القيادات العربية بضرورة انتظام انعقاد القمة العربية وقدمت مشروعاً تم اعتماده من القمة العربية ملحقاً لميثاق جامعة الدول العربية، وواصلت اليمن نضالها من أجل تجذير مشروعها العربي النهضوي، وخطت خطوات باتجاه وحدة منطقة الجزيرة العربية من خلال الانضمام الى منظومة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والسير باتجاه الإندماج الاقتصادي والسياسي الكامل في القريب العاجل بإذن الله، بل إن اليمن تقدمت بخطواتها العملية باتجاه المشروع العربي النهضوي من خلال إقرار القمة العربية الأخيرة التي انعقدت في مدينة سرت الليبية مشروع اليمن لإنشاء الاتحاد العربي على طريق قيام الولايات المتحدة، كما أن ثورة الوحدة اليمنية قد برهنت عملياً بأنها القوة التي يواجه بها اليمنيون كل التحديات الداخلية والخارجية، ومن تلك التحديات الخطيرة محاولة القوى المدعومة من أعداء الوحدة الارتداد عن الوحدة في صيف ١٩٩٤م، حيث صنع اليمنيون بمختلف مكوناتهم السياسية والحزبية من المحيط الى الصحراء ومن البحر الى أقصى الشرق أعظم الملاحم البطولية من أجل حماية الوحدة وقضوا على أعظم ترسانة عسكرية كانت معدة لتدمير منطقة الشرق الأوسط التي تكونت إبان الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي سابقا، وصنع اليمنيون انتصار الإرادة الشعبية لثورة الوحدة في ٧ يوليو ١٩٩٤م.

إن ثورة الوحدة اليمنية التي انطلقت في ٢٢مايو ١٩٩٠م قد واصلت تصديها لمخلفات قوى الإمامة الكهنوتية والاستعمار البغيض التي حاولت العودة باليمن الى ما قبل الثورة اليمنية ١٩٦٢م بظهور من يدعون الحكم بالحق الإلهي الذين وجدت فيهم القوى التوسعية الفارسية ضالتها لتوسيع نفوذها الفارسي في المنطقة العربية فقدمت لهم الدعم المادي والمعلوماتي والتقني في بعض مديريات محافظة صعدة، إلا أحرار اليمن الذين ثاروا على القهر والاستعباد وكانوا للحوثي بالمرصاد وتصدوا لمشروعه الصفوي الفارسي العدواني الذي يستهدف تمزيق وحدة المسلمين، وبرهن اليمنيون أنهم أحرار ولا يمكن ان يقبلوا الاستعباد والإذلال من جديد، ثم تصدى اليمنيون جميعاً لمخلفات الاستعمار البريطاني الذين يحاولون العودة بالوطن الى ما قبل ٢٢مايو ١٩٩٠م تحت مسمى الحراك الجنوبي، وكل تلك التحديات التي تواجه ثورة الوحدة اليمنية بما فيها الإرهاب في طريقها الى الزوال بإذن الله، لأن عبقرية الانسان اليمني ومكانه وزمانه أقوى وأعظم من تلك التحديات لأن تلك العبقرية إرادة شعب مستمدة من إرادة الله سبحانه وتعالى، وكل عام واليمن بخير ونسأل الله أن تعود هذه المناسبة وقد تحقق لليمن الكثير من الإنجازات على طريق الوحدة العربية الشاملة بإذن الله.○